الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١١ اغسطس ٢٠٠٢

الخرطوم والجبهة الشعبية تبدآن غدا جولة من مفاوضاتهما

تناقشان ترتيبات وقف إطلاق النار وتوزيع الثروة وتتوقعان إنهاء الحرب خلال 5 أسابيع

الخرطوم ـ لندن «الشرق الأوسط» ـ الوكالات:

تبدا في كينيا غدا جولة جديدة من محادثات السلام السودانية بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها العقيد جون قرنق، في وقت تلوح فيه لأول مرة منذ نحو 20 عاما بارقة امل في امكان التوصل الى وقف لاطلاق النار وانهاء الحرب الاهلية، لكن ما زالت هناك عقبات كثيرة على الطريق. ويقول مسؤولون في حكومة الخرطوم وحركة قرنق الذين سيجتمعون في بلدة ماشاكوس الكينية غدا ان الصراع في السودان يمكن تسويته في الاسابيع الخمسة المقبلة. ويشعر المحللون ايضا بتفاؤل حذر. واتفق الجانبان الشهر الماضي بشان اكثر القضايا الشائكة وهما مسالتا العلاقة بين الدين والدولة وتقرير المصير لاهل الجنوب.

وساعدت الضغوط الدولية والداخلية اضافة الى تطلعات السودانيين على ايجاد اجواء لم يسبق لها مثيل فيما يبدو لبذل مساع من اجل سلام نهائي. لكن بعد نحو عقدين تقريبا من القتال الذي كان من الاسباب الرئيسية في وفاة مليوني شخص وبعد فشل مبادرات سلام الواحدة تلو الاخرى فان المراقبين يحرصون حتما على توخي الواقعية.

وقال ديفيد موزيرسكي من مركز انترناشيونال كراسيز جروب للابحاث «اظن ان هذه افضل فرصة لديهم للتوصل الى اتفاق... مع ذلك فهم بدأوا للتو». واضاف قائلا «معظم العمل واغلب المفاوضات الصعبة ستكون في هذه الجولة وبالتالي فهناك كل اشكال المشاكل الخفية وفرص كثيرة لانهيار المحادثات». وبعد مفاوضات استمرت خمسة اسابيع في كينيا وقع الجيش الشعبي لتحرير السودان وممثلو حكومة الخرطوم اتفاق اطار عمل يقضي باجراء استفتاء في الجنوب على الانفصال ويقصر تطبيق الشريعة الاسلامية على المناطق التي يسكنها المسلمون. وقال وزير الاعلام السوداني مهدي ابراهيم في تصريحات نشرت اول من امس في القاهرة ان «متمردي الجيش الشعبي تمكنوا من السيطرة على بعض المناطق. واكثر من ذلك لقد بدأ زعيمهم جون قرنق اجراءات عملية لتحقيق انفصال على ارض الواقع في المناطق التي يسيطر عليها». وقال «كان مفترضا ان تصدر عملة جديدة للجنوب خلال شهر اغسطس (اب) الجاري وان يقوم بنك مركزي بذلك، وان تاتي اموال من الكونجرس الاميركي لبدء تشييد المجتمع المدني من الطرق والمدن الحديثة». وقال الوزير السوداني «ولو تركنا الامور كذلك كان سيتم تكريس هذا الانفصال وربما تعترف به بعض الجهات والكنائس».

وقوبل «بروتوكول ماشاكوس» بالترحيب بوصفه انفراجة وزاد الامل على كلا الجانبين في امكان التوصل الى وقف لاطلاق النار. لكن قتالا عنيفا وقع بعد ذلك فرض قيدا فعليا ويحذر المحللون من انه ما زال هناك شوط طويل يتعين السير فيه الى نهايته. وتشمل القضايا الرئيسية للجولة الثانية من المحادثات تقاسم السلطة والثروة ووقف لاطلاق النار.

ومن المرجح ان يكون تقاسم حقول النفط مسالة صعبة. وربما يتفق الجانبان على تقسيم العائدات لكن ملكية الحقول والتحكم في الامتيازات وعمليات التنقيب الجديدة ستكون اكثر صعوبة. وقال جورج قرنق المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان «النفط الذي في الجنوب.. ليس مشاعا.. فلماذا نتقاسمه. فلنتحدث عن تقسيم مياه النيل والشركات الوطنية مثل الخطوط الجوية السودانية وميناء بورسودان. لكن في ما يتعلق بالنفط فلماذا نتقاسمه». وفي النهاية فان اي اتفاق لانهاء الحرب سيكون مرهونا بوقف لاطلاق النار. ويقول الجيش الشعبي لتحرير السودان انه لن يوقف القتال الى ان تحل القضايا الرئيسية الاخرى. وتقول الحكومة انه يتعين ان تتوقف العمليات العسكرية على الفور لبناء الثقة وايجاد قوة دافعة من اجل السلام.

وسيكون على الجانبين المتناحرين الاتفاق على ضوابط وقف اطلاق النار وعلى ضمانات تشمل على الارجح مراقبين دوليين. وسيتعين حسم مسالة الجيش وهل سيكون هناك قوات مسلحة وطنية موحدة يشارك فيها الجنوبيون أم سيبقى هناك جيشان منفصلان. لكن رغم الاسئلة التي لا توجد اجابات لها يقول محللون ان الجانبين كليهما سيخسران كثيرا في حالة عدم التوصل الى اتفاق. ولا يريد اي من الجانبين ان يظهر بمظهر المتعنت امام القوى الدولية التي تدفع مبادرة السلام.

وقال محلل اقليمي مقره نيروبي «عليكم ان تنظروا الى المناخ الدولي.. ان طبول الحرب تقرع امام شعب كالعراق والسودان لا يريد النظر اليه على انه بلد لا يمكنه معالجة مشاكله». وتقول الخرطوم انها تعتقد ان التقدم الذي تحقق في يوليو (تموز) اساس قوي لمزيد من التحرك نحو اتفاق شامل. وقال القائم بالاعمال السوداني في نيروبي احمد دردير «كافة القوى السياسية شمالية كانت او جنوبية أيدته (الاتفاق) واوضحت انها تود ان تراه وقد تطور الى تسوية سلمية شاملة. انه مبشر للغاية وفال خير للمحادثات». واشار محللون الى ان البديل هو استمرار الحرب.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية